المملكة العربية السعودية
جامعة الدمام
كلية الآداب

عنوان ورقة العمل : التسلط الوالدي على الابناء

أستاذة المقرر : منى محروس
استاذ مشارك بقسم علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية
اسم المقرر الدراسي/التنشئة الاجتماعيه

مقدم ورقة العمل / زانه الشهري
الكلية/القسم: علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية ـ كلية الاداب
التخصص/ علم اجتماع
المستوى الأكاديمي / المستوى الرابع ـ التعليم عن بعد

العام الجامعي / 1435هـ - 1434هـ

مقدمة

تؤثر المعاملة الوالدية تأثيراً عميقاً في شخصية الفرد. فالأساليب التي يتبعها الأهل تأخذ أهمية خاصة في إعداد الطفل للحياة الاجتماعية ، حيث يصبح الفرد كائناً اجتماعيا وتجتمع أراء العلماء على أهمية الأساليب التربوية التي يتبعها الوالدين في تربية أولادهم وتنشئتهم اجتماعياً وخاصة الأسلوب التسلطي اللاديمقراتي الذي يترك أثر عميق في نفسية الطفل بمختلف مظاهره .

1-التسلط الوالدي وتعريفه:

يعرف التسلط الوالدي :على أنه نمط من التنشئة الأسرية الذي يستخدمه الآباء وهم لا يؤمنون بالأخذ والعطاء مع الأبناء ، ويحرصون على فرض الطاعة على الأبناء دون مراعاة لفرديتهم ، وينصب جل اهتمامهم على التحكم بالأبناء فهم لايشجعون استقلاليتهم ، وبوجه عام يتصف الأبناء في هذه الحالة بعد م السعادة والانسحاب الاجتماعي وعدم المبادرة والشعور بالضيق.(1)
ويمكن أن يكون الاتجاه التسلطي من جانب الأم أو الأب .ويكون تسلط الأب بالأمر والنهي أو التهديد والضرب أحيانا ،أما الأم فقد تتسلط باللين والمحاباة والإلحاح والسخرية .

2-أساب التسلط الوالدى:

أولا : أسباب ذاتية ترجع إلى شخصية القائم بالتسلط إذا كان شديد كأن يكون لديه خلل في الشخصية بمعاناته من اضطرا بات نفسية أو تعاطي المسكرات والمخدرات ، أو يكون لديه مرض عقلي .
ثانيا: أسباب اجتماعية (الظروف الأسرية التي يقوم بها القائم بالتسلط التي ربما تتمثل في الظروف الاجتماعية الاقتصادية، مثل الفقر أو الدخل الضعيف الذي لا يكفي المتطلبات الأسرية، أو حالة المسكن أو المنطقة التي يعيش فيها أو نمط الحياة الأسرية بشكل عام، كثرة المشاحنات نتيجة لضغوط المحيطة أو عدم التوافق ألزواجي، كذلك المستوي الثقافي وكيفية قضاء وقت الفراغ، والمستوي العلمي لأفراد الأسرة ونوع المهنة التي يقوم بها ، الوازع الديني، العلاقة بين الطرفين.
ثالثا: أسباب مجتمعية (كالعنف المنتشر والأحداث العربية والعالمية التي تنتقل عبر الفضائيات والانترنيت فالتغيرات التي تحدث في المجتمع الكبير تنتقل وبشكل غير مباشر إلي المجتمعات الصغيرة).

3- صفات الأسلوب التسلطى :

وفيه يسيطر الوالدين على الطفل في جميع الأوقات وفي جميع مراحل النمو ينوبان عنه في القيام بما يجب أن يقوم هو به و يتحكمان في كل أعماله ويحولان بينه بين رغبته بالاستقلال لكي يأخذ مكانه كفرد ناضج في المجتمع . والتسلط والاستبداد قد لا يأتي من كره أو من نبذ الوالدين للطفل بل قد يكون ناتجا عن اهتمامهم وحبهم له لكنهما يضطرانه للخضوع غالبا لأنهما يعتقدان أن ذلك في مصلحته .(2)

4- الآثار السلبية للتسلط الوالدى:

علماء النفس والتربية يجمعون على التأثير الحاسم للتربية في السنوات الأولى من عمر الطفل ويذهب بعضهم للقول بأن سمات وخصائص الشخصية تتحدد في السنوات الخمس الأولى من عمر الطفل. والعلاقة بين الطفل والأسرة تتم من خلال الإحساس الجسدي أولاً، ثم تصبح الكلمة هي المحور الأساسي للعلاقة وبالتالي تتطور هذه العلاقة إلى مستوى الإيحاء والموقف وغير ذلك
والطفل ينظر إلى نفسه وفقاً لنظرة الآخرين إليه. ويقوم نفسه كما يقومه الآخرون وفي كل الأحوال فإن العقوبة الجسدية والمعنوية تمثل عوامل هدم وتشويه للشخصية عن الأطفال،
كأن تؤدي إلى فقدان الثقة بالذات وانعدام المسؤولية، وتعمل على تعطيل طاقات العقل والتفكير والإبداع لديهم.

1- العمر ،معن،2004:التنشئة الأجتماعية،دار الشروق .ص 151
2- خزعل محسام يعقوب،2001، أثر أساليب التنشئة الاجتماعية. ص 43

5- أهم الحلول المقترحة للأسلوب التسلطي:

1- تنمية وتطوير الوعي التربوي على مستوى الاسرة والمدرسة.
2- تحقيق الاتصال الدائم بين المدرسة والاسرة وإقامة ندوات تربوية خاصة بتنشئة الأطفال .
3- تعزيز وتدعيم تجربة الارشاد الاجتماعية والتربوي في المدارس وإتاحة الفرصة امام المرشدين من اجل رعاية الاطفال وحمايتهم وحل مشكلاتهم ومساعدتهم في تجاوز الصعوبات التي تعترضهم
4- ربط المدارس بمركز الرعاية الاجتماعية والنفسية الذي يحتوي على عدد من الاختصاصيين في مجال علم النفس والصحة النفسية والخدمة الاجتماعية 0(3)

6- أشكال التسلط الوالدي

1- الـــــــــضـــــرب :

هناك عدد كبير من الآباء والأمهات يفكرون بشكل جدي في العقاب البدني (الضرب) فيبحثون دائما عن أنجح الوسائل المســتخدمة في العقاب ، متى يستخدمونها ؟ ومدى تأثيرها ؟ وهـؤلاء الآباء المهتمون بهذا الأمر ليسوا ممن قست قلوبهم وغلـظت أو ممـن يعوزهم التفكير الصائب ،فلربما عاقبوا أبنائهم بـالضـــرب ، ثـم أخذوا يعانـون مرارة الندم لمبالغتهم أحيانا في القســـــوة على الأطفال .(4)

2- الـتـهـديد:

يلجأ بعض الأهل المربين الى استغلال التعلق العاطفي للطفل به في محاولة التأثير عليه وتوجيه سلوكه فيكررون عبارات مثل أنا زعلانة منك لأنك قمت بكذا او كذا أو ابوك سيسافر ويتركك لأنك قمت بكذا أو كذا وأنا أحبك وأحب فلانا لأنه قام بكذا وهكذا تتوالى هذه الجمل في محاولة التأثير على الطفل من أجل ضبط سلوكه ولكن للأسف فأن هذا النوع من الضوابط وأبدا فعالا في سرعة استجابة الطفل الا أن فا عليته تزول سريعا وما يتبقى في ذاكرة الطفل هو هذه الكلمات التي تؤثر سلبيا في ثقة الطفل في عواطف مريبة (5) (رمو ،1997،55)

3-السخرية :

تشمل السخرية توبيخ والانتقاد والتأنيب ، وتتجلى السخرية في عدم تقبل الطفل ومعاملته بقسوة وبتوضيحه بصورة دائمة،ممايجعل الأطفال يكرهون البيت وقد يقصدون التشرد ليتخلصوا من تلك المعاملة ومن ذلك الحطام في البيت ومن ذلك الشعور أن الطفل غير محبوب وغير مقبول من والديه. والسخرية تدل على معاملة الوالدين القاسية لأبنائهم عند أرتكابهم خطأ أوعندما لاترتكبون خطأ ،لأن الوالدن يتعودان على هذا الأسلوب في العقوبة المفروضةعلى الأبناء.(6) (العمر،2004،ص156)

الالقاب وتعريفها:

والألقاب أو الشتم هي أسلوب من أساليب التسلط الوالدي اللذان يستخدمان للضبط الصارم وفرض أرائهم على الطفل والإنقاص من شخصيته. وقد يستخدم الآباء النعومه البذيئة التي تؤذي مشاعر الطفل أثناء نوبات غضبهم،ومن الأثار السلبية لهذة الألقاب مثل ذو الشعر الاجعد،ذو الأنف الطويل أو القزم للتعبير عن قصر طوله فيشعربشيئ ينقص من شخصيته خلافاً لأقارنه..

وبالتالي قد يصبح الطفل انطوائياً منعزلا مغلفاً على ذاته يبتعد عن الآخرين لكي لا يلقبوه بما ينقصه.

---

(3)-http://www.w3.org/
(4) الكناني ،2000: الأتجاهات الوالدية في التنشئ
(5) رمو أحمد ،1997،إساءة معاملة الأطفال ،منشورات وزارة الثقافة ، دمشق
(6)العمر ،معن،2004:التنشئة الأجتماعية،دار الشروق .ص 149

رأيي الشخصي في موضوع التسلط

ان الطفل الذي يتعرض لتسلط احد الأبوين او تسلط الأخ او تسلط المعلم فسيكون معرضا لعقد نفسية يعيشها طوال فترة حياته لانها ستؤثر عليه تأثيراً كبيراً يصعب عليه علاجها اذا لم تعالج في وقتها وربما يضيع مستقبله بسبب ما تعرض به وربما يتحول الطفل الذي تعرض لمثل هذا العنف النفسي الى شخصية عدوانية او مجرمة على حسب نوعية التسلط الذي عايشه في صغره .
لذلك يجب على المربون ان يخافو الله في اطفالهم وأن يتعاملو مع اطفالهم بقدر من التفاهم واستخدام أسلوب الاستيعاب والإقناع مع ربطه بأقاربه بالتواصل الأسرى وإبعاده عن أصدقاء السوء .

الخاتمة

وفي الختمام اذكر نفسي وغيري بان الاسلام اشار الى كيفية معاملة الطفل بحب ورعاية، والعدل فى معاملة الأبناء والمساواة بينهم فى الحقوق من ذلك ما روى عن النعمان بن بشير أن أباه أتى به إلى رسول ﷺفقال: إنى نحلت ابنى هذا بستانا أو قال حائطا كان لى، فقال: رسوله الله : ﷺأكل ولدك نحلته مثل هذا؟ فقال : لا ، فقال رسول الله : ﷺفارجعه (رواه مسلم.(

المصادر

1- العمر ،معن،2004:التنشئة الأجتماعية،دار الشروق .ص 151

2- خزعل ،حسام يعقوب،2001، أثر أساليب التنشئة الاجتماعية. ص 43

3--http://www.w3.org/

4- الكناني ،2000: الأتجاهات الوالدية في التنشئة

5- رمو أحمد ،1997،إساءة معاملة الأطفال ،منشورات وزارة الثقافة ، دمشق